**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الخامسة عشرة بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان:\*قواعد في حفظ حقوق الخلق :**

**(المؤمن من أمِنه الناس على أموالهم وأنفسهم):**

**والقاعدة في هذا الباب أن هذا النص وهذا الحق محفوظ ومحترم لكل أحد له حقٌّ - مسلمًا كان أو كافرًا - والمسلم من سلِم الناس من لسانه ويده.**

**وهكذا أيضًا ما قد يكون من أذية الآخرين، وهنا عبَّر باليد، وقد تكون**

**الأذية معنوية بأن يأمر هو أو يتسبَّب لأحدٍ بالشر والضر، فالمسلم لا يبلغ درجة الإسلام العالية، حتى يكون محافظًا على حقوق الخلق كما أدَّى حقوق الحق جل وعلا.**

**((والمجاهد مَن جاهَد نفسه في طاعة الله)) : إن الجهاد الذي هو ذِروة سنام الإسلام، والذي له من الفضل في دين الإسلام ما لا يَخفى – إنما يكون ويتحقق، ويكون مرضيًّا عند الله إذا كان الإنسان قبل ذلك مجاهدًا نفسه في طاعة الله؛ لأن الطاعة ليست شيئًا سهلًا هيِّنًا، بل لا بد من مجاهدة، ولا بد من صبر ومصابرة؛ لأن فيها مخالفة الهوى، فمن استقام على هذه الجادة، فهو المجاهد على الحقيقة.**

**((والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب)):**

**نعم إن الهجرة شأنها عظيم في دين الإسلام، وحقيقتها كما يقول العلماء: هي مغادرة الإنسان ومفارقته لدار الكفر التي لا يستطيع فيها إقامة دينه إلى دار الإسلام التي يستطيع فيه إقامة شعائر دينه، فقد يوجد في بعض الأحوال أن المسلم يكون في دار يُحارَب فيها في دينه، ولا يستطيع فيها إظهار الشعائر، فالواجب عليه أن يذهب إلى بلد يتمكن فيها من إقامة شعائر الله الظاهرة.**

**وهناك نوع آخر وهو الذي يشير إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنا، وهي هجرة الحال، فثمَّت هجرة المكان، وهي التي قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عنها: ((لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تخرج الشمس من مغربها)).**

**ثمت نوع آخر من الهجرة، وهي هجرة الحال السيئة - حال الذنوب**

**والعصيان - فالمهاجر من هجر الخطايا والذنوب؛ ولذلك لَمَّا وجَّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الخطاب للمهاجرين وللأنصار، ولأهل الإسلام في كل زمان ومكان أن يَهجروا الخطايا والذنوب، فهذه أعظم هجرة يترحَّل بها المؤمن من حال الذنب والعصيان إلى حال طاعة الرحمن.**

**فهذه القضايا الكبرى حين نبَّه إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يتحقق بها الخير للمؤمن ولمن حوله، هكذا أخبرنا فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول**

**الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع: ((ألا أُخبركم بالمؤمن؟ مَن أمِنه الناس على**

**أموالهم وأنفسهم، والمسلم مَن سلِم الناس من لسانه ويده، والمجاهد مَن جاهَد نفسه في طاعة الله، والمهاجر مَن هجَر الخطايا والذنوب)).**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**